

أعضاء البيان

@ 152 @ وقوله : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا } { إِلَّا لَاقِيًا }
 { سَلَامًا سَلَامًا } وقوله : { سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَبِّ رَحِيمٍ } إلى غير ذلك من
 الآيات . .

ومعنى السلام : الدعاء : بالسلامة من الآفات . .

والتحية مصدر حياك ا ب معني أطال حياك . .

قوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ فَعَادَا أَوْ قَاتَلَا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّهِ مَسَّهُ } . . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الإنسان في وقت الكرب ، يبتهل إلى ربه بالدعاء في جميع أحواله . فإذا فرج الله كربته ، أعرض عن ذكر ربه ، ونسي ما كان فيه كأنه لم يكن فيه قط .

وبين هذا في مواضع أخر كقوله : { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ } : وقوله : { فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا زُلَّامًا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْ ذَا قَالَ إِنَّمَا أَتَوَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ } : وقوله : { وَإِذَا أَرْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ } والآيات في مثل ذلك كثيرة .

إلا أن { استثنى من هذه الصفات الذميمة عباده المؤمنين ، بقوله في سورة هود : {
وَلَا تَنْفِرْ أَزْوَاجَكَهُنَّ نَزْعُ مَاءٍ بَعْدَ ضَرْبِ آءٍ مَسَّ سَدَنِہٗ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ
السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّہٗ لَفَرْحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُوْٓلَٓئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } ، وقد قال صلى
عليه وسلم : (عجباً للمؤمن لا يقضي له قضاء ، إلا كان خيراً له ، إن أصابته ضراء
فصبر فكان خيراً له ، وإن أصابته سرء فشكر فكان خيراً له ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن)

قوله تعالى : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ زَفْسِي } . . .
 أمر الله تعالى : في هذه الآية الكريمة نبيه صلى الله عليه وسلم . أن يقول : إنه ما يكون
 له أن يبدل شيئاً من القرآن من تلقاء نفسه ، ويفهم من قوله من تلقاء نفسي ، أن الله

تعالى يبدل منه ما شاء بما شاء . .

وَصَرَحَ بِهَذَا الْمَفْهُومَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ : { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّا كَانَتْ
آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ } : وَقَوْلِهِ : { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ
أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } : وَقَوْلِهِ { سَنُقْرَأُكَ فَلَا
تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ نَسْهَ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى } .